التلويح الخامس : في الروم .

وهم أيضا : صابئة إلى أن قام قسطنطين بدين المسيح وقسرهم على التشرع به فأطاعوه ولم يزل دين النصرانية يقوى إلى أن دخل فيه أكثر الأمم المجاورة للروم وجميع أهل مصر وكان لهم حكماء وعلماء بأنواع الفلسفة .

وكثير من الناس يقول : إن الفلاسفة المشهورين روميون والصحيح أنهم يونانيون ولتجاور الأمتين دخل بعضهم في بعض واختلط خبرهم وكلتا الأمتين مشهور العناية بالفلسفة إلا أن لليونان من المزية والتفضيل ما لا ينكر وقاعدة مملكتهم : رومية الكبرى ولغتهم : مخالفة للغة اليونان .

وقيل : لغة اليونان : الإغريقية ولغة الروم : اللطينية وقلم اليونان والروم : من اليسار إلى اليمين مرتب على ترتيب أبجد وحروفهم : أبج وزطي كلمن سعفص قرشت ثخ ظغ فالدال والهاء والحاء والذال والضاد ولام ألف سواقط .

ولهم : قلم يعرف (بالساميا) ولا نظير له عندنا فإن الحرف الواحد منه يحيط بالمعاني الكثيرة ويجمع عدة كلمات .

قال جالينوس في بعض كتبه : كنت في مجلس عام فتكلمت في التشريح كلاما عاما فلما كان بعد أيام لقيني صديق لي فقال : إن فلانا يحفظ عليك في مجلسك أنك تكلمت بكلمة كذا وأعاد علي ألفاظي فقلت من أين لك هذا ؟ فقال : إني لقيت بكاتب ماهر بالساميا فكان يسبقك بالكتابة في كلامك وهذا العلم يتعلمه الملوك وجلة الكتاب ويمنع منه سائر الناس لجلالته كذا قال ابن النديم في (الفهرس) .

وذكر أيضا : أن رجلا متطببا جاء إليه من بعلبك سنة ثمان وأربعين وزعم انه يكتب بالساميا قال : فجربنا عليه فأصبناه إذا تكلمنا بعشر كلمات أصغى إليها ثم كتب كلمة فاستعدناها فأعادها بألفاظها . انتهى .

تبصرة : .

ذكر في السبب الذي من أجله يكتب الروم من اليسار إلى اليمين بلا تركيب أنهم يعتقدون أن سبيل الجالس أن يستقبل المشرق في كل حالاته فإنه إذا توجه إلى المشرق يكون الشمال على يساره فإن كان كذلك فاليسار يعطى اليمين فسبيل الكاتب أن يبتدئ من الشمال إلى الجنوب وعلل بعضهم : بكون الاستمداد عن حركة الكبد على القلب